Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جبل، رفاعة، قاسم) غير أن هذه الأساطير والأغاني الجديدة التي تطغى على القديمة يقويها وينعشها إحتمال أو وهم عثور حنش (شقيق عرفه) على الكتاب المفقود وهروبه أو غيبته تمهيدا لحشد الأنصار والعودة إلى الحارة مرة أخرى لتخليصها من السيطرة المطلقة لناظر الوقف التي ضمنها له علم عرفه قبل أن ينقلب عليه (ويختفي عدد غير قليل من شباب الحارة في أخر الرواية كما حدث بالنسبة لقاسم (محمد ﷺ ) قبل الهجرة وبعدها تمهيداً للإنتصار على الفتوات – صناديد قريش).

وتدل هذه التفاصيل على أن المسألة كما وردت في الجزء الخامس من الرواية ليست مجرد موت الإله ليحل محله العلم وإن كان هذا التصور صحيحاً بصورة عامة تقريبية. فالعلم في حد ذاته يتحول إلى دين وعقيدة لها نفس العناصر التي كانت تحيط بالأديان أو سير الأبطال السابقين: فهناك مشروع إله (إحياء الجبلاوي) وكتاب قوى غامض وشخص غائب يؤمل أن يعود أو يخرج لتحقيق العدل والإنتصار والسعادة وهناك مؤمنون ومنتظرون وأساطير وأناشيد وأغاني تبشر وهناك إنجازات سابقة (القضاء على الفتوات – أمراء الإقطاع من خلال الزجاجات القاتلة – البارود) وقبل كل شيء هناك أمل مستقبلي وهو عنصر انتهى بعد موت الجبلاوي أو تكرار هزائم النظم التي أرساها الأنبياء – الأبطال.